

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يلزمه إن سلم دينه وصح يقينه أن ينفقه في مرابطهم ويذب به عن حريمهم لا أن يعكسه عن جهته ويلفته عن وجهته بالنقل إلى عدوهم وإدخال الوهن بذلك عليهم وقاد إليه من الخيل العتاق ما هو الآن عون للكفر على الإيمان ونجدة للطاغية على السلطان وكان فيما أتشفه به الخمر التي حظر الله عليه أن يشربها ويسقيها وتعبد به بأن يجتنبها ويجتويها وصلبان ذهب صاغها له وتقرب بها إليه تقربا قد باعده الله فيه عن الإصابة والأصالة وأدناه من الجهالة والضلالة حتى كأنه عامل من عماله أو بطريق من بطارقه .

فأما فشله عن مكافحته ولهجه بملاطفته فصد الذي أمره الله به في قوله تعالى (يأيتها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين) .

وأما نقله ما نقل من الخيل من ديار المسلمين إلى ديار أعدائهم فنقيض قوله D (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) .

وأما إهداؤه الخمر والصلبان فخلافاً عليه تبارك اسمه إذ يقول